Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السومريون [١] ، ثم دخله قوم من الساميين ، وامتزجوا بأهله ، فاتخذ السومريون لغة الساميين لغة لهم ، ولما كانت الحروف الحلقية ، غير معروفة ، لم ينطقوا بها فى اللغة السامية أيضا ، بل أهملوها فتلاشت ، ولا توجد فى اللغة الأكدية ، التى نشأت هكذا[٢] . فالعلة التى أوجبت انقلاب الحروف فى هذه الحال ، هى امتزاج اللغتين ، وهى من أهم علل تغير اللغات عامة .

وعلة أخرى ، هى ذوق العصر . مثال ذلك فى اللغة العربية ، أن بعض أهل القاهرة ، كان استخشن نطق القاف واستغلظه ، فأبدله بالهمز . وهذه العادة سادت بين أهل القاهرة الخاصة ثم العامة ، ثم سرت منها إلى بعض المدن الكبيرة ، كدمشق ، ثم إلى أصغر منها ، كالقدس الشريف . فهذه أيضا علة مهمة لتغير اللغات ، لكنا كثيرا ما لايمكننا إثباتها ، وخاصة فى الأزمان السالفة التى لانعرف كيف كان ذوق أهلها .

[المماثلة الصوتية والإدغام]

وإننا إن لم نعرف العلة الأولية لتغيرات الحروف فى أكثر الحالات ، فقد عرفنا أحيانا العلة الثانوية الصوتية ، وخاصة فى التغيرات الاتفاقية ، وبعض المطردة المقيدة بالشروط .

---

(١) فى الأصل هنا وفيما يلى : « الشوميون » .

(٢) هكذا يرى المؤلف كغيره من المستشرقين ، أن الأكديين فقدوا أصوات الحلق الأربعة : العين والحاء والغين والهاء ، بسبب اختلاطهم بالشعب السومرى ، وهو أمر يشك فيه الإنسان كثيرا ، لأنه يبعد عندنا أن تنسى أقوام سامية نطقها لأصوات الحلق ، وهى أقوام غازية غالبة فى منطقة الرافدين . وأغلب الظن أن الأكديين حينما استعملوا لكتابة لغتهم السامية ، الخط السومرى ، الذى كان موجودا فى المنطقة التى استعمروها فى بلاد الرافدين ، لم يجدوا رموزا فى هذا الخط لتلك الأصوات الأربعة ، فاستخدموا أقرب الرموز دلالة ، للتعبير عن نطق هذه الأصوات ، تماما كما لو تصورنا أن جماعة من البدو العرب لايكتبون ولا يقرءون ، استعمروا جزءا من انجلترا ، ووجدوا أمامهم الخط اللاتينى ، واستخدموه لكتابة لغتهم العربية ، فإنه مما لاشك فيه ، أنهم سيستعيضون بالرمز (8) مثلا ، عن الرمز لصوت العين ، وبالرمز (H) عن الحاء والخاء فى الكتابة فقط ، غير أنهم لن ينسوا نطقهم لهذه الأصوات الأصلية فى لغتهم .